والانبياء **نعم** ظاهر الايات والاحاديث عدم اختصاصه بهذه الامة وان
تردد فيه بعض العلماء وقد اختلف في هذه الصحف الماخوذة فقيل هي الكتب
التي كتبت الملايكة فيها ما فعلوه في الدنيا وهو الراجح وعلى هذا فقيل توصل صحف
الايام والليالي وقيل ينسخ ما في جميعها في صحيفة واحدة وهذا ما جزم به الغزالي
وقيل هي صحف تكتبها العباد في قبورها وهي الواردة في حديث رومان المشهور
لكن الراجح ان الحديث رومان موضوع ولم يذكر الناظم رحمه الله تعالى حد اقسم
الصحف لما ورد انه تطير هامن خزاين تحت العرش فلا تخطي صحيفة عنق
صاحبها التي ورد كل احد بعض كتابه ويمكن الجمع بان تاخذها الملايكة من عناقهم
وتضعها في ايديهم وجمع الناظم رحمه الله تعالى الصحف يجمع العباد مقابلة للجمع
بالجمع **كما من القران نصا عرفا** هذا معمول لاخذ اي ياخذون صحفهم كما ليهم
اخذا مماثلا لما عرف تفصيله من القرات فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم ا
قرءوا كتابيه الاية ثم قال واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه الاية الى غير ذلك من الايات واقتصر الناظم رحمه الله تعالى على القران لانه
المتواتر والا فالسنة كذلك بل عن البحر فحدث فلا حرج **فان قلت** ليس في القران
الا المومن الطايع ياخذ كتابه بيمينه والكافر ياخذ كتابه بشماله فما حكم المومن
الفاسق الذي مات على فسقه دون توبة **قلت** جزم الماوردي بان المشهور
انه ياخذ كتابه بيمينه وهذا هو الظاهر واول من ياخذ كتابه بيمينه وله
شعاع كشعاع الشمس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما في الحديث ولما
قال صلى الله عليه وسلم هذا قيل فابو بكر قال هيهات هيهات زفته الملايكة
الى الجنة وبعد عمر بن الخطاب ابو سلمة بن عبد الاسد واول من ياخذ كتابه بشماله
اخوه الاسود بن عبد الاسد لانه اول من بدر النبي صلى الله عليه وسلم بحرب وذلك
في يوم بدر حين حلف باللات والعزى لا يرجع حتى يشرب من حوض محمد ويقتل
دونه فاعترضه حمزة بن عبد المطلب فقتله فمن الاخذين كتبهم من لم يقراه كتابه
الا بشماله لما ياخذه من الدهش بسبب الجرايم والقبايح حتى لا يميز شيا كالكافر
ومنهم من يقراه بنفسه ومنهم من يدعو اهل هامتيه لقراته فيقول هاؤم اقراوا عجابا

مما فيه

٧

مما فيه واعطاها انعم الله عليه وظواهر النصوص ان القراة حقيقية وقيل مجازية
عبر عنها عن علم كل احد بما له وما عليه **وبعد هذا الوزن والميزان**
الاشارة بهذا عايدة الى اخذ العباد الصحف واعلم ان مراتب الموقف البعث اي القيام
من القبور ثم الحشر اي السوق الى المحشر ثم القيام الى رب العالمين اي الوقوف بين
يدي الله ثم العرض ثم تطاير الصحف ثم اخذها بالايمان والشمايل ثم السوال والحساب
ثم الوزن والميزان ومراد الناظم رحمه الله تعالى يعني ان كلا من الوزن والميزان
حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع اهل الامة فيجب الايمان بهما مثل الايمان باخذ العباد
الصحف قال تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه الاية وقد بلغت احاديثه
مبلغ التواتر وانعقد الاجماع اهل الحق من المسلمين على انه ميزان حقيقي كفتان
ولسان توضع فيها صحف اعمال العباد ليظهر الراجح والخاسر لكن الوزن لا يعم
جميع الافراد بدليل الحديث الصحيح فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب
عليه من ابواب الايمن الشديد البركة واخرج الانبياء وقوله تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام وانما يبقى الوزن لمن شاء الله من الفريقين
وذكر القاضي منذر بن سعيد البلوطي ان اهل الصبر لا توزن اعمالهم وانما يصب
لهم الاجر صبا وهل توزن اعمال الكفار قولان الذي دل عليه ظواهر الايات والاحاديث
انها توزن واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي وزنا نافعا والحق ان مومني
الجن كمومني الانس وكافرهم ككافرهم كما بحثه القرطبي ووقت الوزن بعد الحساب
قيل ومكانه بين الجنة والنار والاصح انه ميزان حقيقي واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال
كفتاه كاطباق السموات والارض وقيل لكل امة ميزان وقيل لكل مكلف ميزان
واما قوله تعالى ونضع الموازين القسط فالجمع فيه للتعظيم نحو قول الشاعر
الا فاحموني يا ال محمد ونحو كذبت عاد المرسلين مع انه نبي واحد وهو
هود عليه السلام وقول موسى لاهله امكثوا مع انها زوجته فقط **فتوزن الكتب
او الاعيان** اشار الناظم رحمه الله تعالى بهذا الى ان العلماء اختلفوا في الموزون
على قولين احدهما انه الكتب اشتملت على اعمال العباد وهذا هو الذي ذهب اليه
جمهور المفسرين وابو المعالي قال الغمر وهو الذي قاله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ذلك